

401- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - [00:00:00](#)

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. الاتقان في علوم القرآن الفه السيوطي رحمه الله وهو اشتمل على ثمانين نوعا من انواع علوم القرآن - [00:00:25](#)

هذا اليوم مثل ما ذكرنا لكم هو اليوم الثاني من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والى من الهجرة وكتاب الاتقان والنوع الذي بين ايدينا هو النوع الخامس والستون - [00:00:44](#)

وهو يتحدث فيه السيوطي عن العلوم المستنبطة من القرآن كم تتوقع العلوم المستنبطة من القرآن كم؟ عشرين ثلاثين اربعين ها كثيرة لا حد لها لا حد لها. تبينا لكل شيء - [00:01:00](#)

تبينا لكل شيء لحد لها وذكر المؤلف في ممر من مجموعة من العلوم حتى ذكر اشياء يعني تفصيلية ذكر منها بعض الصناعات قال مثلا الخياطة والخياطة في القرآن قال مثل - [00:01:21](#)

يخسفان عليهما يعني يستران عورتها قال والحديث الحداد حدادة. قال وين حدادة؟ قال والنال له الحديد قال والبناء وبناء وغواص والنجارة قال اصنع الفلك والغزل قال نقطت غزلها الفلاحة؟ قال افرايتم - [00:01:42](#)

ما تحرثون قال والغوص كل بناء وغواص والصياغة الصياغة ما هي الصياغة؟ قال صياغة الذهب الصائغ قال واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا يعني صاغوا هذا العجل قال والزجاج الزجاج - [00:02:09](#)

او الزجاجه قال صرح ممر من قوارير وهو قصر سليمان قال والفخارة صنع صنع الفخار قال فاوقد لي هاما على الطين القلب والملاحة قال السفينة السفينة واما السفينة ملاحه العمل بالسفينة - [00:02:33](#)

قال والكتابة قال علم بالقلم قال والخبز قال احمل فوق رأسي خبزا والطبخ قال بعجل حنيز قال والجزارة جزار قال الا ما ذكيتم قال والحجارة قال وتنتحون من الجبال بيوتا امنين - [00:02:55](#)

قال والرمي والقول تعالى وما رميت اذ رميت. وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ثم ذكر قال وفيه وفيه اي في القرآن من اسماء الآلات ودروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما - [00:03:20](#)

فرطنا في الكتاب من شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم بعده قال المؤلف هنا قال وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنينا مختتمة وشرائعهم اي شرائع الانبياء - [00:03:42](#)

بشريعة نبينا ايضا مختتمة وايضا منتسخة يعني نسخت الشرائع من وجه مكمل مكمل متتمه جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه التي اولها اولئك كما نبه عليها بقوله يتلو صحفا - [00:04:01](#)

مطهرة وهو القرآن فيها كتب قيمة وهي الكتب السابقة قال وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الابواب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه. كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعد من بعد - [00:04:26](#)

سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ما يريه ونفع ونفع ما ما يوليه. قال كالبدن من حيث تفتى رأيته يهدي الى عينيك الى عينيك - [00:04:57](#)

نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوء وضوئها يغشى البلاد مشارقا ومغارب يقول اخرج ابو نعيم وغيره عن عبدالرحمن ابن زياد ابن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى - [00:05:17](#)

انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته يقول كتاب احمد يعني القرآن كتاب محمد صلى الله عليه وسلم. يقول يا موسى ان كتاب محمد هذا مثل الوعاء الذي فيه لبن - [00:05:39](#)

كلما مخضته اخرج زبدة وزبدة لا تنقضي وقال القاضي ابو بكر قال علوم القرآن خمسون علما واربع مئة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مطلوبة في اربعة - [00:06:00](#)

اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط يعني من باب الاكثار من من يعني علوم القرآن قال ايضا واما علوم القرآن ثلاثة - [00:06:23](#)

التوحيد وتذكير واحكام التوحيد يعني توحيد وموعظة واحكام التوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير الوعد والوعيد والجنة والاحكام التكاليف من صلاة وصيام وحج وعبادات وقال ابن جرير القرآن - [00:06:42](#)

يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاعمال والديانات. يعني توحيد الله واخبار ما مضى وما سيجري والديانات يعني العبادات العبادات طيب قال بعدها ايضا لقد قال وعن علي ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا - [00:07:09](#)

الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد وصفة الجنة وصفة النار وتعليم والاقرار بسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين الى اخر ما ذكر ثم قال قال شهد له وعلى التحقيق - [00:07:31](#)

ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير وهي التوحيد والاعمال والديانات قال كلها تشمل هذه كلها بل اضعافها فالقرآن لا يستدرك. ما احد يستطيع ان يستدرك عليه ولا تحصى عجائبه - [00:07:52](#)

يقول قال السيوطي وانا اقول قد اشتمل كتاب الله على كل شيء كل شيء من غير استثناء. اما انواع العلوم فليس فيها او ليس منها باب ولا مسألة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها - [00:08:11](#)

وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق. واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم الماضية كقصة ادم قصة ادم وادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد وثمود - [00:08:27](#)

ويونس وشعيب والاولين والآخرين. وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم واسماعيل واسحاق والذبيح وقصة يوسف عليه السلام التي بسطها القرآن وموسى وغيره من الانبياء. ثم بدأ يسوق قصص الانبياء والامم الماضية. مثل قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقصة ذي القرنين - [00:08:51](#)

وقصة سليمان مع ملكة سبأ وقصة زكريا وابنه يحيى واصحاب الكهف ومختنصر وغيرها. طيب قال وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وابعث فيهم رسولا وبشارة عيسى مبشرا برسوله يأتي من بعده احمد - [00:09:23](#)

وبعثة وبعثه لما جاءت آيات هو الذي بعث في الاميين وهجرته في قصة الغار وغزواته في في غزوة بدر واحد والاحزاب وتبوك وغيرها قال والحديبية وقصة بني النضير في سورة الحشر - [00:09:49](#)

وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب في سورة الاحزاب وتحريم سريته في صورة التحريم وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك مع عائشة وقصة الاسرى في الثلاثة في قصة الاسرى والثلاثة الذين خلفوا - [00:10:13](#)

وانشقاق القمر وسحر اليهود وغير ذلك قال وفيه بدء خلق الانسان الى ان يموت. كل هذا يتحدث عنه القرآن وكيفية الموت وقبض الارواح وما يفعل بها بعد صعوده الى السماء - [00:10:35](#)

ونزولها والحديث عن القبر وسؤال والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة ونزول عيسى الى اخر ما ذكر من الامور التي ذكرت في يعني في التي ذكرت في القرآن قالوا من ثم قال ومن اسمائه - [00:10:53](#)

اي نعم قال اسماء الله فيه اسماء الله الحسنى وفيه اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شعب الايمان البضع السبعون وشرع

الاسلام وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل تصديق كل حديث ورد - [00:11:15](#)
كيف تصديق كل حديث؟ قال وما اتاكم الرسول فخذوه وقد افرد الناس وقد افرد الناس كتبنا فيما تضمنه القرآن من احكام كالقاضي
اه كالقاضي اسماعيل وبكر ابن العلاء والرازي والكيل هراس وابن العربي وابن الفرس وغيرهم كتبوا - [00:11:37](#)
في احكام القرآن يقول وانا يقول وانا قد الفت يقول السيوطي الفت كتابا سميتها الاكليل استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما كل ما
استنبط استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح -

[00:12:01](#)

بما اجملتم في هذا النوع فليراجع كتاب الاكليل كتاب مطبوع له قال وقال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمس مئة اية كم هي ويقول
خمس مئة والصحيح عدم عدم حدها بحال معين قد تكون اكثر واكثر - [00:12:26](#)
لان احكام اه آيات الاحكام قد تستنبطها حتى من القصة القرآنية حتى من القصص قال وقال بعضهم هي مئة وخمسون وقال ولعل
مرادهم المصرح فيها. اما غير المصرح فهو كثير - [00:12:45](#)

وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في كتاب الامام في في ادلة الاحكام معظم اي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على اداب
حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام. ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط - [00:13:01](#)
بطريق الاستنباط والان سيأتيك باستنباطات دقيقة فيقول يقول اما بضم اية الى اية او استنباط دقيق ويقول مثل صحة انكحة
الكفار هل نكاح الكفار صحيح؟ يتزوجون فيما بينهم قال نعم. قال كيف استنبطته؟ قال الله عز وجل يقول وامرأة وامرأته حمالة
الحطب - [00:13:21](#)

اقر انها امرأته فدل على صحة نكاح الكفار يقول وصحة صوم الجنب. لو ان انسانا كان على جنابة وطلع عليه الفجر ولم يغتسل الا
بعد طلوع الفجر هل صحيح انه هل صيامه صحيح - [00:13:45](#)
قال نعم قال كيف؟ قال ان الله سبحانه وتعالى يقول الان باشروهن الى ان قال حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
حتى طلوع الفجر فاذا كان يباشر حتى طلوع الفجر متى يغتسل؟ بعد الطلوع - [00:14:03](#)
وهذا استنباط يقول دقيق كذلك يقول اقل مدة الحمل كم اقلها ستة اشهر. يعني ممكن المرأة تحمل ستة اشهر ثم تضع لا يلزم ان
يكون تسعة اشهر قد يزيد وقد ينقص - [00:14:19](#)

كيف عرفت ستة ستة اشهر؟ قال الله عز وجل يقول حملة وفصاله ثلاثون. فيقولن الفصال اللي هو الرضاع عامين حولين كاملين
يعني اربعة وعشرين شهر. كم يبقى من الثلاثين؟ ستة اشهر - [00:14:34](#)
الاستنباط دقيق يقول يستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالخبر الاحكام مثل صيغة صيغة الامر والنهي مثل افعلوا
او لا تفعلوا. واحيانا يقول لا يفهم مثل احل لكم هذا يعني حكم شرعي حرمت عليكم كتب عليكم هذا كلها ليست ليس فيها امر صريح
- [00:14:51](#)

ليس فيه امر صريح يعني يقول هنا كتب عليكم وقد نوعت الشريعة ذلك انواعا كثيرة ترغيبا للعباد وترهيبا وتقريبا الى افهام فكل
فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعلة لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او -

[00:15:18](#)

بركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقصام بالشفع والوتر وبخير المجاهدين وبالنفوس اللوامة يعني كل ما اقسم الله به او عجل له
الثواب في الدنيا او اخره في الآخرة عاجل او اخر او شكر صاحبه او هداه - [00:15:49](#)

او نحو ذلك كل ذلك يعتبر يعتبر من انواع الترغيب من انواع الترغيب وقد يكون هناك ايضا ما يكون من انواع الترهيب مثل ماذا؟
قال كل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقتته او لعنه او نفى محبته - [00:16:09](#)
او محبة فاعله او لم يرطى عن صاحبه او شبهه بالبهائم. كالذين شبهوا بالحمير او بالكلاب او نحو ذلك. كل هذا ذنب من الله لهم او
وصف بالخبث او الرجز او او النجس او الفسق او الائم كل هذا يعتبر من الامور المحرمة - [00:16:34](#)

يجب الابتعاد عنها كل هذا ما يذكره هنا يقول هذه نستطيع ان نستنبط منها ماذا؟ نستنبط منها احكاما كثيرة يقول احيانا استفاد تستفاد الاباحة من لفظ الحلال احل لكم - [00:16:56](#)

ونفي الجنج لا جناح عليكم والارج والاثم. هذه كلها تعتبر من انواع الاباحة قال وفيها الاذن والعفو وعلى وجه الامتنان وغير ذلك يقول قال وقال غيره قد يستنبط من السكوت - [00:17:12](#)

يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق يقول الله سبحانه وتعالى ذكر ان الانسان مخلوق في ثمانية عشر موضعا وهو يقول خلق الانسان خلق الانسان - [00:17:31](#)

والقرآن غير مخلوق لم يذكرونا في اية انه مخلوق فدل على انه كلام الله غير مخلوق يقول وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا لم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاية فقال - [00:17:52](#)

الرحمن علم القرآن خلق الإنسان فرق ما قال خلق القرآن قال علم القرآن ثم قال خلق الإنسان الى اخر ما ذكر طيب وبهذا يعني ينتهي الحديث عن العلوم المستنبطة من القرآن التي ذكرها السيوطي وفصل فيها - [00:18:08](#)

بعد ذلك ينتقل المؤلف الى النوع السادس السادس والستين وهو يتعلق باي شيء يتعلق بالامثال في القرآن الكريم الامثال كثيرة وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وتلك الامثال يضربها الناس ثم يعقلها الا العالمون الا العالمون. وقال - [00:18:29](#)

ضربنا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يأتي الحديث عن الامثال ان شاء الله في اللقاء القادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:52](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:19:07](#)